# كشف ضلالات
# ناظم القبرصي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمى الدين بأهل العلم العاملين، الصوفية الصادقين، أهل الزهد العارفين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان وسلم.

أما بعد، فقد قال الله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾، ومن هذه الآية أخذ الجنيد البغدادى رضى الله عنه قوله: «الطريق إلى الله مسدودة إلا على المقتفين ءاثار رسول الله ﷺ». رواه أبو عبد الرحمٰن السلميّ الصوفيّ والحافظ الخطيب البغداديّ. فعلامة محبة الله لإنسان هو أن يكون هذا الإنسان متبعًا للرسول ﷺ، وعلامة شذوذ الإنسان أن يكون مخالفًا للرسول في العقيدة والعمل.

وقد حذّرنا رسول الله ﷺ من هؤلاء الشاذين بقوله: **«أناس من جلدتنا، يتكلمون بألسنتنا، تعرف منهم وتنكر، دعاة على أبواب جهنم من أطاعهم قذفوه فيها»** رواه البخاريّ ومسلم.

ومن هؤلاء رجلٌ ما عُرف بعلم، ولا شُهر بزهد، قلبه معلق بلندن وباريس، لا يغادر لندن إلا ليعود إليها. اسمه ناظم القبرصيّ ويلقبه جماعته أحيانًا بالحقانيّ[1] تلبيسًا وتدليسًا. ورث من شيخه المعروف بعبد الله الفائز الداغستانيّ زيغًا واحتيالا وضلالا، ثم زاد عليه من وسوسات شياطينه ما جعله في البدعة إمامًا، عملاً ودعوة واعتقادًا، فلم يعد للسكوت عنه مجال. كيف وقد نشر كتبًا أحيى بها من الكفر ما كان انقرض، وتتلمذ له طلاب حذَوْا حذوه وتبعوه عميًا وصمًا وبكمًا.

أظهروا للناس نُسُكًا وعلى المنقوش داروا

كبار العمائم، صغار الحلوم، لا يعرفون فقهًا ولا تفسيرًا ولا صرفًا ولا نحوًا ولا حديثًا ولا تاريخًا، وإنما هو: قال شيخنا وعمل شيخنا!! حضرت مرة مجلسًا في شيكاغو في جمع من الناس كبير، فقام واحد من طلابه - بل هو خليفته المنتظر[2] - خطيبًا في الناس فقال والعياذ بالله: «إن الرحمٰن هو محمد». فرددت عليه في المجلس وبينت أن هذا زيغ وردة، فسكت ولم يُحِرْ جوابًا، ومع ذلك ما

---

(١) كما كان هو يلقب شَيْخَهُ الداغستاني، وما أبعدهما من الحق.

(٢) واسمه هشام القبانيّ.

تراجع ولا ندم، ولا طرف له جفن تأثرًا مما قال، بل داهن ونافق، فبئس القدوة هم، وويل لمن اتخذهم في الدين أئمة.

وقد كان بلغنى سوء حال ناظم القبرصىّ بشهادة الثقات الذين لقوه في طرابلس ودمشق ولندن وممن لقى شيخه من قبله كذلك، وهم ما زالوا أحياء يَعُونَ ما يقولون ويعرفون بما يشهدون. ثم وقع تحت يدى بعض كتب شيخه الداغستانىّ وعليه صورته ثم أحاديث له نشرتها جريدة الأنوار اللبنانية فإذا فيهما سخافات عجيبة وضلالات غريبة.

بعد ذلك زرت فرنسا سنة ألف وأربعمائة وخمس عشرة ولقيت فيها بعض الفرنسيين ممن منّ الله عليهم بالإسلام فحدثني بأنه كان لازم القبرصيّ زمانًا، وظنه هاديًا إلى الخير مدة، حتى انكشف له فساد طويته، وسوء سريرته، وأنه كان قصد لندن ولزمه هناك سنة وحصّل من كتبه جملة ما زالت عنده، فلما أطلعنى عليها وجدت فيها من جَمْعِ الضلالات ما لم أظنَّ يومًا أنه يخرج من رأس رجل واحد، لا سيما وهو يدعي الإسلام.

ثم وصلنى تأليفٌ لرجل من أهل السنة في بريطانيا ردّ فيه

على هذا المبتدع وطلبه للمناظرة العلنية مرارًا فتهرب خائفًا لكنّه أوعز إلى أتباعه الأوباش فتهددوا هذا السنيّ إن لم يكف عن الرد على شيخهم، ثم إنهم بعد ذلك انفردوا به فضربوه، هداهم الله ووقى المسلمين شرهم. وهذا السنيّ لديه شرط مسجلة لبعض الدروس بصوت ناظم نفسه.

ومؤخرًا اطلعت على مقالات ومجلات ينشرها أتباع القبرصيّ يمدح فيها ناظمٌ بريطانيا وأهلها وأميرها، فعلمت أنه أظهر ما كان خبّأه، وأشهر ما كان أضمره، وأوضح بكلامه هذا من يدفعه ويدعمه، وأنه إنما يشرب من نفس مشرب القاديانيّ المتنبىء ويكرع من مصدر كدرته ومن عين منبع قذورته.

ومما زاد الطين بلة ادعاء هذا الزائغ طريق الصوفية الأبرار ومشرب السادة النقشبندية الأطهار، وأنه شيخ الزمان وإمام العصر، وسلطان الأولياء. مع أن طريقهم مقيد بالكتاب والسنة، ما وافقهما هو المقبول وما خالفهما فهو المطروح. فجاء بما لا تقبله الطريقة ولا يقرّه أئمتها، وإنما هو ينطق بلسان الإباحية وغلاة الباطنية قبّحهم الله وأبعدهم.

فلما عادى هذا الرجل الله والرسول والأئمة اتخذناه ـ لله تعالى ـ عدوًّا، وأخذتنا الغيرة على مشرب أهل الله الصافى

من أن يسعى لتكديره بقذاراته، فكتبنا هذه الورقات - جهد المقل - طلبًا لرضى الله تعالى واتقاء لسخطه، فإن الساكت عن الحق شيطان أخرس. وجعلنا كتابنا في فصول ذكرنا في كل منها نوعًا من أنواع ضلالات ناظم القبرصيّ وشيخه الداغستانيّ من غير أن نقصد حصرها - لكثرتها - وإنما قصدنا أن يَحْذَرَها ذو لب ويُحَذِّرَ منها، وألحقنا بذكر كلّ منها الردَّ عليها من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة الذين يتبجح ناظم بالانتساب إليهم زورًا وبهتانًا وأسميناه [فصل الخطاب في الرد على المدعِي الكذاب] أو [براءة الصوفية من دعاوى شيخ الباطنية] أو [ناظم القبرصيّ... والدعوة إلى الباطنية تحت ستار الإسلام]. وعمدتنا في هذا التحذير الواجب ءايات وأحاديث منها قولُ الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ وحديثُ البخاريّ ومسلم وأبي داود والترمذيّ عن عائشة أن رجلاً استأذن على النبيّ ﷺ فلما رءاه قال: «بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة» إهـ.

وقد روى البيهقيُّ وغيره أن رسول الله ﷺ قال: «**حتى متى ترعون عن ذكر الفاجر؟ اذكروه بما فيه حتى يَحْذَرَهُ الناسُ**» إهـ. وبالله التوفيق والقوة وعليه الاعتماد.

## (فصل) في بيان ضلالة القبرصيّ الأولى وهي قوله إنّ الشيخ لا يُرَدّ عليه في شيء ولا يُعْتَرَضُ عليه في أمر ولو خالف الشريعة المطهرة

اعلم، رحمك الله بتوفيقه، أن ناظمًا القبرصيّ لا يرجع فيما يقول إلى دليل من كتاب أو سنة، وإنما هي خرافاته وخرافات شيخه، لا يؤيدها بعقل، ولا يعضدها بنقل. ثم هو باطنيّ يحلّ الحرام ويحرّم الحلال، ومن كان كذلك لا يقيم للكتاب العزيز اعتبارًا، ولا للحديث الشريف وزنًا، لكنه لا يستطيع التصريح بذلك دومًا، فهو لذلك يلجأ إلى تحريف النصوص أو تفسيرها على غير وجهها بغير قرينة ولا دليل، لا يرجع إلى إمامِ تفسيرٍ معتبر، ولا فقيهٍ معتمدٍ، ولا مذهب من مذاهب أهل السنة والجماعة. ومن اعتبر كتبه المطبوعة وأشرطته المسجلة وجد صدق ذلك، والأمر لمن يريد التأكد بنفسه سهل.

وهو يسلك نفس طريق الإسماعيلية وغيرهم من الباطنية في إقناع أتباعه بذلك.

أولا: يزهدهم في علوم الشريعة ويوهمهم أنها لا

تنفعهم حتى يتركهم في الجهل غارقين، لا يعرفون إلا قوله ولا يرجعون إلا لكلامه. يقول في الكتاب المسمى (محيطات الرحمة، ءافاق لا متناهية) في الصحيفتين السادسة والخمسين والسابعة والخمسين: «يوم القيامة يسأل الله تعالى عالمًا من العلماء هل أنت عالم دين؟ فيجيب كما تعلم يا رب. فيقول الله له وماذا تعلمت من هذا العلم؟ فيقول حفظت القرءان غيبًا. فيقول الله هذا ليس علمك، هذا علمي. فأخبرني ماذا تعلمت غير هذا؟ فيقول العالم حفظت ءالاف الأحاديث النبوية. فيقول الله هذا علم نبيي وليس علمك. لكن ماذا غير هذا؟ فيجيب العالم عرفت قواعد الفقه وأحكامه. فيقول الله هذا علم فقهاء المذاهب وليس علمك. وماذا أيضًا؟ فيقول العالم عرفت أقوال كثير من الصوفية فيقول الله وهذا أيضًا علمهم وليس علمك!!. وهكذا يُظْهِرُ الله لهذا الإنسان أنه بالحقيقة ما حصّل شيئًا من العلم طول حياته». إنتهى كلامه.

أقول من قرأ هذا الكلام أو سمعه فصدقه وأخذ به هل يبقى لديه هِمّةٌ ليتعلم شيئًا من علوم الشريعة؟؟

أم هل يهتم بعد ذلك بحفظ كتابٍ أو سُنّةٍ أو قول إمام إلا أقوال ناظم وفلسفاته؟!

وإن لم ندرس القرءان والحديث ومعانيهما وما يتعلق بهما من كريم العلوم لنَعْلَم ديننا فماذا ندرس؟!

أم نترك مذهب الشافعيّ ومالك وأبي حنيفة وأحمد لنتبع العقيدة الناظمية؟!

وما معنى قوله في الخرافة التي حكاها عن الله: (هذا علمي وليس علمك)؟! مع أنّ كل علم يحصله الإنسان فهو معلوم لله تعالى، فعلى مقتضى كلامه مهما أتعب الإنسان نفسه لا يحصّل من العلم شيئًا.

وأهل السنة يسألونه هل يكون لعبدٍ علمٌ لا يعلمه الله؟ فإن قال نعم فهو كفر صريح، وإن قال لا فقد نقض حكايته وأفسد ما غزله بلسانه. وبالله العصمة والتوفيق.

والحقيقة أن القبرصيّ مفلس من حفظ القرءان، ومن حفظ الحديث، ومن معرفة الفقه. وامتحانه في هذا - إن قَبِلَ - سهل. فهو لذلك يختار السبيل الهين ليقول ما يشاء من خياله من غير تقيد بقوانينَ أو بشريعةٍ، ويُمَوّهُ على أتباعه بمثل هذه الخرافة ليوهمهم بأن أقواله هي العلم الحقيقيّ!!

وليت شعرى ماذا يفعل هذا الزائغ بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾، وبقول رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلم القرءان وعلمه**» رواه البخارىّ، وبقوله ﷺ: «**تعاهدوا هذا القرءان فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتًا من الإبل في عُقُلها**» متفق عليه، ولماذا أتعب الصحابة أنفسهم في حفظ القرءان فمنهم من حفظه كله ومنهم من حفظ نصفه ومنهم من حفظ دون ذلك أو أزيد؟! وكذلك التابعون وأتباعهم وتبع الأتباع؟! ولماذا أجمعت الأمة على فضل حفظ القرءان واستظهاره؟! وهل يقبل عاقل أن يكون هَٰذى الرسول وأصحابه وكل الأمة باطلاً ليكون كلام القبرصىّ حقًّا؟! قطعًا لا. ولا أدري كيف يقبل أتباع هذا الرجل منه أن يسكت عنهم وهم يلازمونه سنين ليعرفوا أقواله ويحفظوها ويرى هذا منهم حسنًا، في حين يرى في الوقت عينه أنهم لو أمضوا هذه الأوقات في تعلم أقوال أئمة الدين يكون هذا منهم جهلاً وتضييعًا للعمر؟! كيف والجنيد البغدادىّ رئيس الصوفية رضي الله عنه يقول (إنه لَيَرِدُ علىَ الوارد فلا أقبله إلا بشاهدى عدل كتاب الله وسنة نبيه ﷺ)، وهل يعرف ماذا

يقول كتابُ الله من لم يَدْرُسْهُ؟! أو هل يعرف سنة الرسول من لم يدرسها؟

وكتاب القبرصيّ المذكور ءانفًا كُتِبَ باللغة الإنكليزية، وهو يُوَزَّعُ من قبل الناظميين أنفسهم، معروف بينهم ومتداول، يرى ذلك ناظم وخليفتاه عدنان قبانى وأخوه هشام بأعينهم، ولا ينكرونه، وهو مطبوع في سنة ١٩٨٠ر، عليه اسم ناظم، وهو عندي يَطَّلِعُ عليه من يريد، وقد حصلت عليه من الرجل الفرنسيّ الذي ذكرته ءانفًا، جزاه الله خيرًا.

ثانيًا: يُزَهّدُ أتباعه في سؤال العلماء واستفتائهم ويَحُطُّ مقامَهُم في أعينهم إذ هو يعرف أنّ أهل العلم هم القادرون على كشف ضلاله، فهو لذلك يَسْتَبِقُ الأمر لينفّر مريديه منهم. يقول في كتابه (محيطات الرحمة. تعاليم مولانا عبد الله الفائز الداغستانيّ) في الصحيفة ١١٧ منه: «علماء كثيرون ينكرون هذا الحديث أو ذلك في حين أن الأولياء يثبتونها. لذلك نحن نأخذ الحديث من هؤلاء الذين عندهم في قلوبهم نور الإيمان الذي يبين لهم الحق». يعنى أمثاله من أصحاب الدعاوى الفارغة لا أهل العلم بالحديث كما

صرّح به في أكثر من موضع في هذا الكتاب.

ويسأله ـ بعد أسطر ـ سائلٌ «إذن حتى نصل إلى درجة الرؤيا العالية هذه التي يملكها الأولياء علينا أن نعتقد أن كل الأحاديث صحيحة». فأجاب القبرصيّ: «نعم»!!!!

بل يقول في الصحيفة ١١٧ أيضًا من الكتاب نفسه: «كذلك إذا وجدنا أيّ حديث في أيّ كتاب يحوى أحاديث عن الرسول ﷺ نَقْبَلُهُ احترامًا للرسول!!! فإن كان غير صحيح فلا مسئولية علينا!! هذا أدب عال!!! إذا إنسان قال هذا حديث نصدقه إجلالا للرسول». إنتهى كلامه.

أقول: إن لم يكن هذا هو التلاعب بالدين فماذا يكون؟! وماذا يقال في تعاليم رجل يزعم أنّ كل من نسب حديثًا للرسول عليه السلام علينا تصديقه؟! أليس هذا يفتح الطريق لكل محتال وعدو للإسلام ليدسّ ما يشاء ويحرف ديننا بغير رقيب؟! وليقول كلُّ راغبٍ ما يشاء من غير ميزان يُرْجَعُ إليه إلا الإلهامَ والنورَ المزعومين اللذين يستطيع ادعاءهما كل أحد؟ وهذا بالضبط ما يريده القبرصيّ.

وليت شعرى هل الأدب مع النبىّ ﷺ ومع حديثه هو

أن نخلط الصحيحَ بالسقيم، والمستقيمَ بالمعوَجّ كما يقول هذا القبرصىّ المجنون؟!! أم الأدب مع رسول الله ومع حديثه هو أن نغار على جنابه الشريف من أن يُنسب إليه ما لا يليق؟ وأن نحمىَ حديثه من الكذب والافتراء وإدخالِ موضوعات الدجالين واختلاقاتهم عليه؟ ولو كان الأدب ما قاله هذا القصّاص فلماذا قال رسول الله ﷺ: «**من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين**» رواه مسلم.

ولماذا أتعب علماء الدين أنفسهم في وضع قواعد علم الحديث وتأليف الكتب لبيان الصحيح من المكذوب؟ وهل يكون وليُّ الله الإمامُ البخاريُّ، وتلميذُهُ مسلمٌ، والترمذىُّ، وأبو داودَ، والنسائىُّ، وابنُ ماجهْ، والحاكمُ، وابن حبانَ، والبيهقىُّ، وابنُ الصلاح، والحافظ ابنُ حجر العسقلانىّ، والسيوطىُّ، والزبيدىُّ، وغيرُهم من علماء الأمة، هل يكونون كلهم على باطل في اشتراطهم شروطًا دقيقة لجواز قبول الحديث والعمل به (على عكس كلام القبرصيّ)؟!

وهل يُقبل أن يكون البخارىّ ومسلم قد أتعبا نفسيهما بغير طائل عندما صَنَّفا الصحيح والتاريخ وتكلما في جرح الرجال وتعديلهم وفي قبول أحاديث ورَدّ أخرى؟ وهل

يقبل مسلم واحد أن ينسب إليهم قلة الأدب في ذلك كما زعم هذا القبرصىّ؟ وهل هو أعلم منهم أو أفقه أو أورع أو أتقى؟ وهل سبقه إمام من أئمة الصوفية الذين لا خلاف على جلالتهم كالجنيد البغدادى وعمرو بن عثمان المكّىّ وأبي عثمان المغربىّ والرفاعىّ والجيلانىّ وشاه نقشبند والبدوىّ والشاذلىّ إلى مثل هذه المقالة؟!! إن أجاب بنعم فضح نفسه لأن الصغير من المسلمين يعرف أن هذا كذب، وإن كان جوابه لا فليستحِ من الله ومن المسلمين وليتبعْ سَنَنَ أهل العلم والإخلاص بدل أن يَشُذَّ عنهم.

لكن الظاهر أنه متكبر بعيد من ذلك، وإلا فما معنى حطه من مقام العلماء وقد قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾، وقال ربنا: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، وقال رسول الله ﷺ: «**فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم**» رواه الترمذى ـ وهذا في العابد حق العابد، وقال عليه السلام أيضًا: «**العلماء ورثة الأنبياء**» رواه أبو داود.

وهل الصالحون إلا من تعلم ما فرض الله عليه من علم الدين ثم عمل بذلك؟

وإن لم يكن العلماءُ العاملون أهلَ الولاية فَمَن الأولياء بتعريف القبرصيّ وأمثاله؟

ولله در شيخنا الإمام الرفاعيّ رضي الله عنه فإنه جلى هذه النقطة وأوضحها في البرهان المؤيد فقال: «قولوا قال الشافعيّ، قال مالك، قال أحمد، قال نعمان. صححوا المعاملات البينية وبعدها تفكهوا بالمقولات الزائدة. قال الحارث وأبو يزيد لا يُنْقِصُ ولا يزيد، وقال الشافعيّ ومالك أنجح الطرق وأقرب المسالك... أشياخ الطريقة وفرسان ميادين الحقيقة يقولون لكم خذوا بأذيال العلماء، لا أقول لكم تفلسفوا ولكن أقول لكم تفقهوا. من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين».

ويقول رضى الله عنه في موضع ءاخر من البرهان: «أي سادة، إنّ نهاية طريق الصوفية نهاية طريق الفقهاء، ونهاية طريق الفقهاء نهاية طريق الصوفية، وعقبات القطع التي ابتُلى بها الفقهاء في الطلب هي العقبات التي ابتُلى بها الصوفية في السلوك. والطريقة هي الشريعة، والشريعة هي الطريقة، والفرق بينهما لفظيّ، والمادة والمعنى والنتيجة واحدة. وما أرى الصوفيّ إذا أنكر حال الفقيه إلا ممكورًا،

ولا الفقيه إذا أنكر حال الصوفيّ إلا مبعودًا. . .» فهذه كلمات الرفاعى رضى الله عنه تحكم على القبرصيّ بالشذوذ وبمخالفة منهاج العارفين وبأنه ممكور به. والإمام أحمد الرفاعىّ من أكابر الصوفية العارفين بالإجماع، وحتى ناظم القبرصيّ يصرح بأنه من أكابر الأولياء كما في نفس كتابه المذكور ءانفًا، وكان رضي الله عنه يحفظ القرءان والأحاديث بأسانيدها ويعرف الفقه الشافعيّ ويدرّسه ويحث مريديه على ذلك (تمامًا على خلاف منهج القبرصيّ). وللعاقل بعد ذلك أن يتأمل ثم يعجب من جرأة ناظمٍ هذا على تعدى حدود الشرع ثم يحكم عليه بما يستحق.

ثالثًا: يزرع القبرصيّ في نفوس أتباعه أنّ الجاهل لا مسئولية عليه. يقول في كتاب تعاليم شيخه الداغستانىّ السابق الذكر في الصحيفة ٥٧ منه: «كلما ازددنا علمًا ازدادت مسئوليتنا، أما الجاهل فلا مسئولية عليه» اهـ. فيزيد بذلك تنفير أتباعه من العلم ليبقوا جهالا مستسلمين له يتبعونه في كل ترهة من ترهاته.

وأقول كلامه هذا تكذيب للقرءان وللرسول ولأئمة الهدى.

يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ وهذا الرجل يقول يجوز للشخص أن يستمر جاهلاً مخالفًا للرسول يَتْرُكُ الأخذ بما جاء به الرسول ويفعل ما نهى عنه ثم لا مؤاخذة عليه في الآخرة لأنه جاهل!!! كيف ولو كان الأمر كذلك لكان الجهل خيرًا من العلم، لأنه على مقتضى كلامه الجهل يضمن النجاة في الآخرة وليس العلم ضامنًا لذلك. وبيان سقوط مثل هذا القول لا يحتاج إلى بسط عبارة. وهو كفر ظاهر. كيف لا وهو تكذيب لقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، وتكذيب لحديث أبي داود: «**وقاضٍ قضى بجهل فهو في النار**»، ولحديث أبي داود أيضًا في المصاب الذي أُفتِيَ بالاغتسال بالماء مع أنه كان يضره فمات فقال رسول الله ﷺ: «**قتلوه قتلهم الله. وإنما شفاء العيّ السؤال**».

وكذلك هو تكذيب لإجماع الأمة على وجوب تعلم قدر من علم الدين فرضًا عينيًّا وعلى إثم من أهمل ذلك.

وقد قال سيدنا الرفاعيّ رضي الله عنه: «ما اتخذ الله وليًا جاهلاً... الوليّ لا يكون جاهلاً في فقه دينه...

العلم المختصر علم ما أمر الله به ونهى عنه، والعلم الأتم علم التفسير والحديث والفقه. . .إلخ». ذكره في البرهان.

وقبله قال وليّ الله بلا خلاف إمامنا الشافعيّ رضي الله عنه: (طلب العلم أفضل من صلاة النافلة). ونقله عنه النوويّ في أول المجموع. ويكفى في هذا الباب كلام سيد الطائفة الجنيد رضى الله عنه ـ والذي يَدَّعِي هذا المفتون أنّ سنده في التصوف من طريقه ـ قال رضي الله عنه: (من لم يحفظ القرءان ولم يكتب الحديث لا يُقْتَدَى به في هذا العلم، لأن علمنا مقيد بالكتاب والسنة. . .) إهـ. رواه الحافظ الخطيب البغدادي. ومعنى كلامه هذا واضح لذي لب وصريح في بابه، فمن لم يحصّل علم الدين المبني على الكتاب والسنة أنَّى يصلح أن يكون مُسَلِّكًا مربيًا؟!

فإذا ترك مريد القبرصيّ تعلم العلم ضاع منه الميزان الشرعيّ، وصار طعمة لهذا الرجل ولشيطانه، يأكل به الدنيا ويَتَكَسَّب به الجاه، ويوهمه أنه يرقيه وهو ينزل به إلى الحضيض.

رابعًا: إذا قطع المريد المخدوع هذه المراحل، وصدّق ترّهات هذا الرجل، يصير عندئذ جاهزًا لحقنة جديدة من

السموم فيفتيه هذا الدجال بعجائب من الفتاوى، يُصَيِّرَهُ بها ملحدًا معلنًا منقطعًا حتى عن مظاهر العبادات!!! فالقبرصيّ فضلاً عن جهله الفاضح بالدين، ولجوئه إلى الأكاذيب العجيبة، حيث يقول مثلاً بأن هناك روح للروح!! وروح لروح الروح!! أو يقول بأن الله خلق السمٰوات والأرض في سبعة أيام (بدل ستة)!! أو يقول بأن رابعة العدوية من أهل البيت!!. . .إلخ فإنه يسعى لإلغاء أحكام الشريعة وهدمها. فيلغي فريضة الصلاة، ويقلل من شأن الصيام، ويحث على أكل الحرام، وكل ما يشغل باله هو. . . الزواج!! وكم من مرة حدث أتباعه عنه!! ويا ليته حدثهم عن أحكامه الشرعية، ولكنه يحدثهم ليقول لهم: لما يجامع الرجل زوجته في ليلة الدخول تغفر لهما كل ذنوبهما!! أو نحو ذلك من الخرافات.

فمن مشى على دربه صار منكرًا لأحكام الشريعة المحمدية متبعًا لأحكام شريعة ناظم القبرصيّ، همه بطنه وفرجه، لا يجتنب حرامًا، ولا يتوقى شبهة، ولا يخاف عقاب الآخرة. . . لا سيما والقبرصيّ قال لهم: «إن الله يغفر لعباده في كل ليلة كلّ ذنوبهم!! الشيطان يغويهم بالنهار والله يغفر لهم ذلك في الليل»!! إهـ.

قلت مثل هذا الهذيان العجيب لا يصدقه إلا من سقطت

همته، وسخف فكره، وانسلخ من دين محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام.

وفي كل هذا يتبع ناظم طريقة ملاحدة المتصوفة وقدماء الباطنية ـ المشهورين بالحشاشين ـ فيصور لأتباعه أن فهم الدين لا يكون إلا من طريقه، وأن أسراره ـ كما يُعَبّرُ ـ لا تعرف إلا بواسطته، وأنه رئيس الأولياء وزعيم الأتقياء، فما قاله فهو الدين، وما نطق به فهو الصواب، لا يجوز الاعتراض عليه، ولا تقاس أفعاله بميزان الشرع!! بل هو أعلى من ذلك!! ومن زان أعمال ناظم بهذا الميزان فهو قصير النظر محروم!! فاشل في الامتحان، بعيد من التجليات!! فهو ـ على زعمه ـ لا يُعترض عليه مهما فعل وهو على صواب ولو خالف أوامر الله والرسول!! والدين ـ عنده وعند الأغبياء ممن عبدوه ـ هو قوله وفعله لا ما بلّغه سيدنا محمد ﷺ وأمر به.

استمع إليه يقول[1]: شيخنا الكبير ـ ويعني به عبد الله الداغستاني ـ قال إنه في هذا الزمن هو وحده من بين

(١) في الصحيفة ١٠٨ من كتابه محيطات الرحمة الآنف الذكر.

الأولياء أُعْطِيَ الإذن ليتحدث عن العلم المكتوم، وأنه أعطى الإذن ليتحدث بأسرار القرءان. إنتهى كلامه. وناظم هو خليفته وترجمانه وناقل أفكاره، وهذا معناه أنه هو وحده حامل حقيقة معانى الشرع، وأن من أرادها لا سبيل له إليها إلا من طريقه. وهذا أمر قد صرح به ناظم في أكثر من موضع ومناسبة وكتاب.

قلت وأيّ علم مكتوم يزعمه هذا الدجال وقد بَلّغ رسول الله ﷺ كل ما أوحى إليه ربه. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ ﴿٦٧﴾﴾ [سورة المائدة]. ونَصَّ ابن حزم في كتابه الفصل في الملل والنحل على كفر من زعم أن النبيّ بلّغ فقط ظاهر الشريعة وأنّ لها باطنًا يخالف ذلك الظاهر. كيف لا وقد قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾. فقارِنْ ذلك بكلام القبرصيّ ثم احكم عليه بما يستحق.

واستمع إليه يقول في الكتاب المسمى (محيطات الرحمة. .اللآلىء الزهرية!!) في الصحيفة ٤٥ منه: شيخنا الكبير كثيرًا ما كان يقول لي: يا ناظم أفندي، لا تضع كلماتي في الميزان لتزنها. لا تقل لماذا يفعل شيخي كذا أو يقول كذا؟ إهـ.

وانظر قوله في الكتاب عينه بعد أسطر معدودات: شرط صحة اتباعك لنا أن تتبعنا من غير أن تحكم على أعمالنا ولا تعترض. إهـ.

بل إنه - في سبيل جر هؤلاء الرعاء الذين يتبعونه من غير عقل خلفه - يشبه نفسه بالخضر عليه السلام ويضع نفسه المريضة في مصاف نبيّ من الأنبياء حتى يصل والعياذ بالله إلى القول: فإذا تعلق الأمر بأفعال شيخك فإياك أن تحاول تقويمها أو وزنها بعقلك حتى لو كنت نبيّ الله موسى!!!! إهـ. ذَكَرَهُ في نفس الكتاب.

قلتُ: بالله عليكم هل يصدر مثل هذا الكلام إلا عن نفس مريضة؟ وهل يكون صاحبها إلا ملحدًا منحلاً من الدين ومن اتّباع الشريعة؟ وهل يجوز أن يقال عن مثل هذا الرجل سلطان الأولياء أو رئيس العارفين أو نحو ذلك من الألقاب التي يخلعها أتباعه عليه؟!! كلا والله. وإنما الواجب على المسلمين التحذير منه، وهو من أهم الجهاد. وفيه من عظيم الثواب أكثر من بناء مسجد لله تعالى!! كيف لا، وفي هذا صيانةُ الدين وعقيدةِ المسلمين، والقيامُ بفرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كيف يزعم ذلك هذا «القبرصيّ الأبيض» وقد قال

الصادق المصدوق صلوات ربي وسلامه عليه: «**المؤمن مرءاة أخيه**». - رواه أبو داود.

وكان عمر يراجع أبا بكر في أمور يرى الصواب بخلافها (وأبو بكر أفضل الصحابة كما لا يخفى)، وكانت المرأة التي هي أقل درجة من عمر بكثير تراجعه وتقول له ليس لك أن تفعل كذا، فيرجع عمر إلى قولها ويقول: أخطأ عمر وأصابت امرأة إهـ. ولم يقل أبو بكر يومًا ولا عمر أنا أكبر من أن أُراجَع، فلا تقيسوا أقوالي وأعمالي بعقولكم، ولا قال أحد منهما اتبعوني عميًا صمًّا بكمًا، ولا ادعى أحد منهما أنه أحاط بأسرار الشريعة وتفاصيلها كما يدعى هذا الجاهل الذي لا يعرف أركان الصلاة ولا مبطلات الوضوء. بل سئل أبو بكر عن معنى ءاية من القرءان يومًا فقال: أيّ ارض تقلنى وأىّ سماء تظلنى إن قلت في كتاب الله ما لا أعلم إهـ. وكان عمر يقول نعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن إهـ. ومنهاج الصحابة ومن بعدهم من العلماء والأولياء أنه إذا ظهر لهم خطأ بدليل شرعيّ رجعوا عنه. وما كانوا قط يقولون نحن أهل الباطن وأنتم أهل الظاهر. الشيخ عبد القادر الجيلاني ما قال هذا ولا الرفاعى ولا شاه نقشبند ولا خلفاؤه ولا أحد من

الصوفية الصادقين. وأما هذا القبرصي فيقول: أنا المنفرد في هذا العصر بمعرفة أسرار الشريعة!!!! فعلى زعمه عرف ما لم يعرفه أبو بكر ولا عمر ووصل في علو المرتبة إلى ما لم يصلا إليه!!! ومن بلغ به الغرور مثل هذا المبلغ فلا كلام معه.

لقد أسمعتَ لو ناديت حيًّا ولكن لا حياة لمن تنادى

ومع هذا يجب التحذير منه ديانةً، لا سيما وفي هذا التحذير تبرئة للصوفية الأطهار من دنس هذه القاذورات حتى لا يتخذ أعداء التصوف أقوال ناظم وأفعاله سببًا للطعن في هذا المسلك الشريف، (وهم قد بدءوا يفعلون ذلك فعلاً). وإنما طريق أهل الله الانكسار للشرع، والتواضع للمؤمنين، وترك الدعاوى العريضة من غير طائل. ليس همهم أن يعظمهم الناس، ولا أن يمدحوهم، وإنما همهم مرضاة خالقهم. لا يعتبرون أنفسهم فوق النصيحة ولا يتكبرون عن قبولها، ولا يعتبرون المريد الذي ينصحهم فاشلاً ولا زائغًا، بل هو عندهم المقبول. وإن حصل منهم مخالفة للشرع فبُيّنَ لهم رجعوا وأنابوا ولم تأخذهم العزة بالباطل. فالشرع عندهم الأصل لا عباراتهم وأقوالهم. (تمامًا على عكس ناظم المنتسب زورًا إلى مسلكهم).

يقول السيد المفخم والبحر الغطمطم الوليّ بلا نزاع الشيخ أحمد الرفاعيّ رضى الله عنه: سَلّمْ للقوم أحوالهم ما لم يخالفوا الشريعة فإذا خالفوا الشريعة فكن مع الشرع إهـ. ويقول الباز الأشهب والليث العثمثم السيد عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه: إذا رأيت من الشيخ خطأ فَنَبّهْهُ فإن رجع فذلك الأمر وإلا فاتركه واتبع الشرع إهـ. ذكره في كتابه أدب المريد.

فقارن أيها القارىء بين أقوال هذين الإمامين العظيمين وبين قول القبرصيّ (لا تراجع شيخك ولو كنت نبيّ الله موسى) تعرف مقدار الفرق بين أُسُودِ الرجال الوقافين عند حدود الله، والمعظّمِين لأنبياء الله، وبين الثعالب والغربان اللاهثين خلف جِيَفِ الدنيا المنتنة.

فالواجب النهوض بالتحذير من هذا القبرصيّ وإظهار شذوذه غضبًا لله وللشريعة، ويجب ترك المداهنة في ذلك فإنها لا تفيد يوم القيامة شيئًا، وقد قال رسول الله ﷺ: **«ليس منا** - أي ليس من أهل كمال الإيمان - **من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويأمر بالمعروف وينهَ عن المنكر»**. رواه ابن حبان. والكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت.

وهذه النبذة كافية لكل ذي قلب واعٍ في بيان حال الناظميين، ولتحريك همته على مكافحة شرهم. ومع هذا، نُتْبعُ هذا الفصل بعون الله بفصول قصيرة تظهر أقوال هذه الفرقة الخطيرة واعتقادات شيخها القبرصيّ مع رد موجز على كل ضلالة، زيادة في البيان، وحتى لا يبقى لمدلس مقال. والله الموفق للصواب.

## (فصلٌ) في تسوية القبرصىّ وشيخه عبد الله الداغستانى لنفسيهما بالله تعالى

يقول ناظم القبرصىّ في كتابه محيطات الرحمة ص٦: «أوامر القطب هي أوامر الله، ومشيئته مساوية لمشيئة الله» إهـ.

ويقول شيخه عبد الله الفائز الداغستانى في كتابه الوصية ص٩: «التعريف الثانى للطريقة هو أن يكون المريد مستعدًا لتلقى الأمر من مرشده كما كان الرسول ينتظر مجىء الوحى من الله». إهـ.

قلت هذا كلام عجيب يكذبُهُ قول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ ويكذبه قول الله تعالى ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

ويكذبه حديث رسول الله ﷺ: «**كل يؤخذ من قوله ويترك غير رسول الله**» رواه الطبراني. ويكذبه سيرة أبي بكر وسيرة عمر حيث كانا يختلفان في الرأى فيراجع عمر أبا بكر ويطول بينهما الكلام ولا يقول أبو بكر لعمر كلامى كالوحى، ولا يعتقد عمر مثل ذلك.

ويكذبه أيضًا فعل عمر لما أقرَّ بالخطإ عندما راجعته

المرأة في مسئلة مهور النساء. رواه سعيد بن منصور في سننه.

ولكن القبرصيّ وشيخه الذي يزعم كل منهما أنه قطب زمانه وشيخ أوانه لا يرضيان إلا أن يعبدهما أتباعهما، فنعوذ بالله من شرورهما ومن الضلالة بعد الهدى وحسبنا الله ونعم الوكيل.

## (فصل) في تسوية ناظم القبرصىّ لملكة إنكلترا بالله عز وجل!!!

يقول القبرصىّ في كتابه المسمى «محيطات الرحمة» ص٩: «الله تعالى طلب محمدًا عليه السلام إلى حضرته القدسية فأطاع الرسول الأمر ومثل في الحضرة الإلٰهية كما تتلقى ملكة إنكلترا الرجل النبيل». إهـ.

فانظر أيها القارىء إلى وقاحة هذا الكافر الذي يساوي بين الخالق وبين ملكة إنكلترا!!! لتدرك حقيقة هذا الرجل وتعرف أين منبع مشربه ومن أين يُوَجَّهُ نشاطه.

وفساد كلامة ظاهر كالشمس لا يحتاج إلى بيان.

## (فصل) في زعم القبرصيّ أن العباد كانوا في الأزل مع الله غير مخلوقين وأنهم جزء منه. والعياذ بالله.

يقول ناظم القبرصيّ في كتابه «محيطات الرحمة» ص١٣: «الله هو الملك. ولا يوجد ملك من غير مملكة. كما أنه لا معنى لوجود الرسول من غير أمة. لذلك الله كان موجودًا بلا بداية وعباده كانوا موجودين بلا بداية!!! لو لم يكن هناك بشر، فالله إلٰه من كان إذًا؟ إلٰه نفسه؟ كلا. الحديث القدسيّ يقول: (كنت كنزًا مخفيًا فأحببت أن أعرف)[١]. عباد الله كانوا جزءًا من هذا الكنز» إهـ.

أقول: هذا الكلام كما ترى أيها المطالع فيه تصريح واضح بعقيدة القبرصيّ فهو يعتقد أن الله أزليّ وأن العباد أزليون لأنهم أجزاء من الله. وهذا كفر ظاهر لا لبس فيه. قال الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ﴾ أي هو وحده الأزليّ الذي لا بداية له. فالله تَمَدَّحَ بذلك في القرءان ولو كان

---

(١) هذا حديث غير صحيح. وهو مكذوب جزمًا كما قال علماء الحديث. لا سيما والله يستحيل أن يشبّه نفسه بالكنز وهو القائل «ليس كمثله شىء». كما أن كلمة «مخفيًّا» أيضًا فيها كفر لأن معناها أن شيئًا غيره أخفاه. تعالى الله عن ذلك.

يشاركه غيره في هذه الصفة ـ أي الأزلية بلا بداية ـ لما تَمَدَّحَ بها سبحانه.

ثم إن الله عز وجل بيّن في القرءان انه لا يجوز أن يَدَّعى أحد أنه جزء من الله، فإنه سبحانه وتعالى ذم الكفار القائلين بذلك بقوله: ﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًا﴾.

ومن أين يكون العبد المحتاج للنوم والشرب والأكل، والذي يتعب ويَنْصَب ويعرق ويدخل الخلاء، من أين يكون مثل هذا العبد جزءًا من الخالق القويّ المتين.

بل الله واحد أحد أزليّ لا ابتداء له موجود لا يشبه الموجودات. ليس جسمًا ولا روحًا وليس أصلًا لغيره ولا فرعًا عن غيره كما قال تعالى: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤﴾. وكما قال رسول الله ﷺ: **«كان الله ولم يكن شىء غيره»** رواه البخاريّ. وكل شىء سوى الله فهو مخلوق لله تعالى. لم يكن موجودًا ثم وجد. أبرزه الله تعالى بقدرته من العدم إلى الوجود. كما قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىۡءٍ﴾ ومن كذّب الله والرسول فليس له في الإسلام نصيب.

يقول أحد تلاميذ ناظم: «لقد أعطيتنا يا مولانا درسًا عظيمًا لما أخبرتنا أنه لا يوجد ملك من غير مملكة ولا نبي من غير أمة ولا خالق من غير مخلوقين. الله غير مخلوق إذن عبيده أيضًا غير مخلوقين. لكن لما نأتى إلى هذه الحياة ننسى»، فيجيب ناظم القبرصيّ - وبالفم الملآن -: «نعم». إهـ. (ذكره في كتابه محيطات الرحمة ص٨٢).

قلت: لو لم يكن لهذا الرجل إلا هذه الضلالة لكفته.

نسأل الله تعالى السلامة. ءامين.

## (فصل) في تفضيل ناظم القبرصىّ وشيخه عبد الله الفائز الداغستانى لنفسيهما وأتباعهما على أنبياء الله تعالى

من المعلوم من الدين بالضرورة أنَّ الأنبياء هم أفضل خلق الله تعالى لا يساويهم في مرتبتهم مخلوق ءاخر لقول الله عز وجل: ﴿وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

ولكنّ شَيْخَى الضلالة أعنى القبرصىّ والداغستانىّ لا يرضيان بكتاب الله تعالى، بل يرفعان نفسيهما فوق رتبة الأنبياء ثم يزعمان أن أتباعهما من الرعاع والجهلة أعلى رتبة من رسل الله والعياذ بالله تعالى.

يقول عبد الله الفائز الداغستانى في كتابه الوصية ص١٣ عن ءاية ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾: قارىء هذه الآية مرة واحدة يفوز بدرجة عالية ورتبة كبرى ويحصل له أمن وأمان في الدنيا والآخرة ويدخل في دائرة الأمن عند الله عز وجل وينال جميع درجات ومقامات الطريقة النقشبندية العلية ويفوز بما لم يفز به الأنبياء والأولياء ويفوز بمقام أعلى من مقام أبى يزيد البسطامى. إنتهى كلامه.

ويقول أي الداغستانى في نفس الكتاب ص٦: الذي

سيفوز في هذا الزمان بما لم يفز به الأولون من الخلوات والرياضات ومن الجهاد الأصغر والأكبر والذي سينال درجة عالية ورتبة كبرى لم ينلها لا الأنبياء ولا الصحابة. إنتهى كلامه.

أقول: هذا كفر صريح، فيه تكذيب للقرءان كما بيّنا وفيه تكذيب لإجماع الأمة. ومن فَضَّلَ وليًا من غير الأنبياء على نبيّ واحد فقد كفر، فكيف بمن يفضل السفلة الهمج على الرسل الكرام لمجرد أنهم قرءوا ءاية ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ الآية؟!

قال القرطبيّ: «النبيّ أفضل من الوليّ وهو أمر مقطوع به عقلاً ونقِلاً، والصائر إلى خلافه كافر لأنه أمر معلوم من الشرع بالضرورة» إهـ. نقله عنه الحافظ ابن حجر في الفتح وأقرَّه.

نسأل الله السلامة وحسن الختام.

## (فصل) في تسوية الداغستانى والقبرصىّ بين المؤمن والكافر وبين الإسلام وسائر الأديان

يقول عبد الله الداغستانى في كتابه الوصية ص١٢: لو قرأ الكافر فاتحة الكتاب ولو مرة واحدة في حياته لا يخرج من الدنيا إلا وقد نال قسمًا من تلك العناية لأن الله لا يفرق بين كافر أو فاسق أو مؤمن أو مسلم بل كلهم على السوية. إهـ.

ويقول في الصحيفة الرابعة عشرة من نفس الكتاب: واعلموا يا أولادي أنه لو كافر أو منافق قرأ هذه السورة - أي الانشراح - يحصل له من تلك المقامات والتجليات والفضائل لأن الله لا يفرق بين كافر أو مؤمن أو منافق أو وليّ أو نبيّ بل إن العباد عند الله على السوية لأنهم داخلون في خطاب ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾. إنتهى كلامه.

أقول: من يصدق مثل هذا الهذيان ويساوى بين أعداء الله من الكفار المعلنين والمبطنين وبين أحباب الله من الأولياء والمرسلين فهو خارج من الدين.

ومن أين يتساوى المؤمن والكافر وقد قال ربنا عز وجل

﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾﴾.
وكيف يكون المنافق مساويًا للمؤمن وقد قال ربنا ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾. وكيف يجرؤ أحد على الادعاء بأن الكفار والمسلمين عند الله على السوية وقد قال ربنا في الكفار ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾؟!! وقال تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾.

وأما قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ فمعناه أن الله أحسن إليهم بأنواع النعم وليس معناه تفضيل جميع أفراد بنى ءادم بالمنزلة عند الله بدلالة ءايات القرءان الأخرى.

ويكفى في بيان ذلك قول رسول الله ﷺ: «**لا تحلفوا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفس محمد بيده إن الذي يدهده الجعل بأنفه** - أي أقذار الناس - **خير من هؤلاء المشركين**». رواه ابن حبان. ورسول الله ﷺ أعلم بمعاني كتاب الله.

يقول ناظم القبرصيّ في «محيطات الرحمة» ص١٥: «كل الناس متساوون في نظر الله». إهـ.

ويقول في الصحيفة ٣٢: «كل الأديان تعلم الناس طريق العبادة الحقيقية لله تعالى». إهـ.

أقول: أما الله تعالى فيقول ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ ويقول عز وجل ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾. ويقول الله تعالى ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾.

والله تعالى لا شك هو الصادق وناظم القبرصيّ هو الكاذب.

## (فصل) في إنكار ناظم القبرصيّ - جزاه الله بما يستحق - لعذاب الكفار في النار

يقول القبرصيّ في كتابه «محيطات الرحمة» ص٧٨: «البوذيون، النصارى، الكاثوليك، الشيوعيون، الكونفشيوسيون، البراهمة، والزنوج، مَنْ خلقهم؟ الله خلقهم كلهم. وكل واحد منهم يقول نحن على المنهج الموصل إلى الحضرة الإلٰهية. إذن هناك طرق كثيرة كثيرة لا تعرفها [توصل إلى تلك الحضرة]!!! ثم يسأله أحد أتباعه ماذا عن الطرق المؤدية إلى جهنم هل هي طرق إلى الله أيضًا؟ فيجيب ناظم «نعم!!! طرق جهنم هي طرق إلى الله أيضًا بعد جهنم. جهنم هي تنظيف الناس، تنظيفهم من الخطايا والصفات السيئة ثم بعد ذلك يقادون إلى الله».

فيسأله التابع «وهل يبقى أحد في جهنم إلى الأبد» فيجيب ناظم «الإيمان أصليّ في الناس والكفر عارض. عند كل الناس الأمر كذلك. قد يبقى واحد في جهنم لو أن الله يأمر بذلك، ولكن كل واحد سيصل إلى الحضرة الإلٰهية المقدسة. الله لن يترك عبيده بين يدي الشيطان.. رحمته لن تترك أحدًا في جهنم إلى الأبد»!!! إهـ.

قلت هذا ترجمة كلامه بحروفه وهو صريح في تكذيب دين الإسلام ونقض عراه.

قال ربنا عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٦٥﴾﴾. وقال تعالى ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾﴾.

وقال رسول الله ﷺ: «**يؤتى بالموت يوم القيامة في صورة كبش فيذبح ثم ينادي منادٍ يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت**». رواه البخاري.

ونقل أبو منصور البغدادي وغيره إجماع الأمة على بقاء نار جهنم وخلود أهلها الكفار فيها.

وهو أمر معلوم من الدين بالضرورة بين العالم والجاهل من المسلمين فمن عاند فيه فقد كفر والعياذ بالله تعالى.

ولا يكتفي ناظم المذكور بالتصريح بهذا الأمر مرة أو مرتين بل هو يكرره بصيغ مختلفة وعبارات متنوعة لا تترك أيَّ لبس في كلامه ولا تفتح مجالا حتى لضعيف فهم ليؤول كلامه الصريح في الكفر والعياذ بالله، وذلك ليرسّخ في قلوب عُبّاده عقيدة الباطنية ويبعدهم تمامًا عن عقيدة المسلمين.

يقول في الصحيفة ٥٩ من الكتاب نفسه: «لذلك نحن نبلغ الناس المبشّرات والأخبار المفرحة. لو قلنا لغير المؤمنين أنتم ستُعذّبون هل سوف تكبر محبتهم لإلـٰههم، أم أن الأخبار المبشرة عن رحمة ربهم التي لا نهاية لها هي التي ستفتح قلوبهم. لذلك نحن نبشر الناس ولا نخوفهم أو نحزنهم. لو أنك قلت للناس مثلاً عن ملك إنه طيب، عادل، رحيم أليس هذا يحببه لقلوبهم؟ لكن لو أنك أخبرتهم عن ملك شرير أنه صعب، ذو عقوبة وقصاص، سجونه ملأى بالمساجين. أليس هذا يسبب كراهية الناس له. الله قال لموسى «يا موسى حببني إلى الناس»!! هذا أمر الله. ليس محبة البغض. لذلك نحن نبشّر كل الناس سواء قبلوا اعتقاداتنا أم لا هذا غير مهم». إنتهى كلامه الخبيث.

قلت: هذا تكذيب صريح لقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾.

ولحديث رسول الله ﷺ: **«ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»** رواه أبو داود.

ولا يكتفي القبرصيّ بما ذُكِرَ بل يقول في الصحيفة ٦٥

من الكتاب عينه: «لو أن واحدًا من الأولياء أُعْطِيَ الشفاعة يوم القيامة فهو لن يترك شخصًا واحدًا في نار جهنم» إهـ.

ولما يسأله بعض أتباعه بعد برهة عن أبي لهب وزوجته ويقول له أليس أمر عذابهما مذكورًا في القرءان؟ يجيبه القبرصيّ قائلاً «هذه السورة سورة اللهب إنما أنزلها الله كإنذار حتى لا يفعل الناس مثل أبي لهب. الله سيوقف كل إنسان على عمله لكنه يرحم من يشاء. أمة النبيّ أحب إليه من الأولاد إلى والديهم... لذلك في الآخرة يقف عند مدخل الجنة فيقول له الله تعالى ادخلها فيقول يا رب لا أستطيع دخولها حتى تدخل أمتى. ثم يبدأ الرسول بالعد واحد اثنان ثلاثة، أربعة إلخ وإذا بقى واحد منهم لم يدخل يقول يا رب لا أستطيع الدخول حتى يدخل!!!... لا تقلقوا الأوروبيون هم أمة الرسول، والأمريكيون أيضًا، والروس والصينيون والهندوس والزنوج أيضًا كلهم أمته، الرسول عليه السلام قال إذا أعطيت الإذن فلن أترك أحدًا خلفى... هناك مبشرات كثيرة لنا. إهـ.

قلت: هذه ترجمة كلامه بحروفه وهي مليئة بالكفر الجليّ الواضح الذي لا يحتاج إلى شرح، ويكفى أن كلامه

هذا تكذيب صريح لقول الله تعالى ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾. ولقوله عز وجل ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾ ولقوله تعالى ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ ولحديث رسول الله ﷺ: «**إن الله ليغفر لعبده ما لم يقع الحجاب**» قيل وما يقع الحجاب يا رسول الله قال: «**أن تموت النفس وهي مشركة**» رواه ابن حبان.

وقد نَصَّ القرافيّ المالكي وابن حجر الشافعي وغيرهما من أهل العلم على كفر من يدعو بالمغفرة للكافر بعد موته فكيف بمن يجزم بأنها تحصل لهم جميعًا بحيث لا يبقى في جهنم منهم أحد؟!!

نسأل الله السلامة. ءامين.

## (فصلٌ) في دعوة ناظم القبرصيّ إلى الإباحية

من المعلوم من الدين بالضرورة، لا يختلف في ذلك مسلمان، بأنّ غَضَّ البصر عن العورات واجب. وهو أمر مدحه الله تعالى في القراءن ومدح فاعله فقال عز وجلّ ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾.

وقد حذَّرنا رسول الله ﷺ من خطورة النظر إلى العورات فقال: «**كل عين زانية وزنا العين النظر**» رواه البخاريّ. فشبه رسول الله ﷺ النظر إلى العورات بالزنا ـ مع كونه أقل من الزنا الحقيقيّ خطورة ـ، وذلك لتنبيهنا للابتعاد عنه والحذر منه.

هذا ما أرشدنا إليه نبيُّ الله ﷺ ولكنَّ القبرصيّ صياد نساء، همه فرجه وبطنه، وهو في سبيل ذلك ينقض دين الله عروة عروة ويسعى في إبعاد الخلق عن هَدْي رسول الله ﷺ ما استطاع، فتراه يجيز النظر إلى العورات ويحث على ذلك. ولأنه باطنيّ فإنه يغلّفُ هذه الدعوة بخداع مكشوف يضحك منه الأطفال ولا يقتنع به إلا السخفاء الذين يسلمون له تسليم الغنم للجزار يذبحها.

يقول في كتابه «محيطات الرحمة» ص٢٠ : «الكل عمل قد تجد ثلاثة طرق أو جوانب واجب أو سنة أو حرام وسنوضح ذلك ببعض الأمثلة. أعلى طبقة في البشر هم الأولياء، عندهم في أعينهم ضوء مقدس، قوة مقدسة تحرق الشرور في الناس الذين ينظرون إليهم. فبسبب هذه الصفة المقدسة يجوز لهم النظر إلى أى مكان، إلى الرجال أو النساء. هم مأمورون بالنظر. لا يوجد تحريم بالنسبة إليهم. لذلك نظرهم واجب». إنتهى كلامه.

قلت: كلامه هذا تكذيب صريح لنصوص الشريعة التي ذكرنا بعضها ءانفًا. ومن يقول هذا الكلام لا يُسْتَبْعَدُ عنه أن يُحِلَّ لنفسه تقبيل النساء وضمهن وجماعهن بدعوى تطهيرهن طالما هو يزعم أنه سلطان الأولياء وطالما يعتقد أتباعه أنه ممتلىء بالقوى المقدسة. ومن يعرف الرجل وكبار أتباعه يعرف انهم يتهافتون على مصافحة النساء ومسّ جلودهنّ، ولعلّ شخصًا يهتم بتتبع العلاقات التي تربط هذا القبرصيّ بنساء أتباعه ليتضح كم من الوقت يستغرقه كل يوم في التحديق إليهن والنظر إلى عوراتهن بدعوى تطهيرهن طالما هو يعتبر هذا عبادة بل واجبًا!!!

وممـا هو معلوم لمن قرأ كتب الحديث، بل لمن درس صحيح البخاريّ فقط أنّ الفضل بن العباس ابن عم رسول الله ﷺ والذي كان من خيار الصحابة صار ينظر يومًا إلى وجه امرأة جميلة جاءت تسأل رسول الله مسئلة شرعية فأدار رسول الله ﷺ وجه ابن عمه إلى الناحية الأخرى. (مع أن وجه المرأة ليس عورة).

فانظر ما أبعد الفرق بين طريق حبيب الله محمد ﷺ وبين ناظم هذا الذي يريد أن ينشر مذهب الإباحية تحت ستار الإسلام أو التصوف أو الطريقة النقشبندية، وهو يصرّح عن هدفه تصريحًا لا تلميحًا فيقول في نفس الصحيفة وفي نفس الكتاب «في الأصل لم يكن هناك شيء محرم، إنما جاء التحريم للعمل الذي يبعد الشخص من الله». إهـ.

قلت: فعلى زعمه افعل ما يحلو لك وادّعِ أنّ هذا لا يبعدك من الله ولا اعتراض عليك ولا حرج. وهل مذهب الإباحية إلا هذا؟ وهل دعوة الباطنية إلا إلى هذا؟ فتنبهوا أيها المسلمون.

## (فصل) في نفى ناظم لعذاب الآخرة

قال في كتابه «محيطات الرحمة» ص١٥: «الله ينظر إلى عباده مرة كل يوم!! من منتصف الليل إلى طلوع الفجر[١]!!! ولماذا يفعل ذلك؟ ليرى ماذا يفعل إبليس[٢]!!! الله يرى القذارات التي رماها إبليس على عباده في النهار، ومثل الأم التي تمسك ولدها المتسخ بعد نهار من اللعب!!! الله يغسل عنهم تلك الأوساخ. برحمته التي لا نهاية لها يمحو عنهم أعمالهم السيئة!!! كل ليلة بسبب هؤلاء الذين يقومون في الليل للدعاء بالمغفرة الله يرحم كل البشر النائمين». إنتهى كلامه.

أقول: إن لم يكن كلامه نفيًا لعذاب الآخرة وتشجيعًا للناس على المعصية فماذا يكون؟ فهو يقول يا ناس افعلوا ما شئتم بالنهار فالله سيغفره لكم بالليل!! وهذا تكذيب

---

(١) أنت خبير بأن منتصف الليل والفجر يختلفان باختلاف البلدان فالله المستعان على هذا القبرصي الذي يكلم أتباعه وكأنه يخاطب مجانين. نعوذ بالله من الخذلان.

(٢) وهل يخفى على الله شيء. قطعًا لا، ولكن القبرصيّ يعتقد في الله صفات العبيد من الجهل والنقص. جازاه الله بما يستحق.

لقول الله تعالى ﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ولقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾، وأكثر البشر كما هو معلوم مشركون، فعطل هذا الرجل الآيات القرءانية والأحاديث النبوية الثابتة كحديث البخاريّ وغيره «**دخلت امرأة النار في هرة حبستها**» الحديث، فبأيّ لسان بعد هذا يدعى القبرصيّ الإسلام والطريقة.

بل هذا يكشف حقيقة مذهبه وأنه باطنيّ متستر بالإسلام مقصدُهُ تحريف الدين ونقض عراه ونشر الفساد والعصيان تحت ستار التصوف، وصوفية الحق منه لا شك بريئون.

## (فصل) في إنكار القبرصيّ فرضية الصلاة

من المعلوم لكل مسلم بالضرورة ذكرًا كان أو أنثى، أن الصلوات الخمس فرض فرضه الله عز وجل. وأنّ من أنكر فرضيتها أو أنكر فرضية ركعة واحدة منها فهو كافر بلا شك. وذلك لأنّ الله تعالى قال: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾. ولأن رسول الله ﷺ قال: «**خمس صلوات كتبهن الله على العباد**» الحديث رواه أحمد. ولأن الأمة أجمعت على ذلك، يعرف هذا الكبير والصغير.

ومع ذلك كله يسأل شخصٌ ناظمًا القبرصيّ: ما هي التكاليف التي على زوجاتنا؟ فيقول له: النطق بالشهادة ثلاث مرات كل يوم. وأن يَكُنَّ على طهارة دائمًا!! وللمبتدئات سجدة واحدة في وقت كل صلاة من الصلوات الخمس. في وقت كل صلاة تكفي سجدة واحدة!! فيقول السائل: ماذا إذا أرادت أداء الصلاة كاملة، هل هذا مناسب؟!! فيجيبه ـ وبالفم الملآن ـ: للمبتدئات سجدة واحدة تكفي، وعندما يتقدّمن يَطْلُبْنَ [الإذن]. هذا ما أمرنى به شيخى!!! إهـ. ذكره في كتابه «محيطات الرحمة».

أقول: هذا عينُ الضلال. وهو كفر كما قال ابن حجر

الهيتمى في الإعلام وغيره.

كيف لا ورسول الله ﷺ يقول: «**بُنِيَ الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله وإقامِ الصلاة...**» الحديث رواه البخارى، بينما هذا القبرصىّ المفتون يكذب سيد الخلق ويرد كلامه ويقول الصلاة ليست واجبة. فتأمّل!!.

## (فصل) في إنكار ناظم لمشروعية الصيام

مما لا يختلف فيه اثنان من المسلمين أن صوم رمضان فرضٌ، وأن صوم سائر أيام السنة هو سُنَّة إلا ما ورد الشرع بالنهي عن صومه كيوم العيد.

وقد مدح الله تعالى المكثرين من الصيام، وكان رسول الله ﷺ يتحرى صوم يومى الاثنين والخميس كما رواه الترمذيّ. ولما سئل عن صوم يوم الاثنين قال: **«ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه أو أنزل عليّ فيه»** رواه مسلم.

وأما ناظم القبرصيّ - وهو الشره إلى الطعام وملء البطن - فبدل أن يُرَغّبَ في الصيام يُقَلّلُ من شأنه. يسأله أحد أتباعه: «هل هناك بأس في صيام الأيام البيض في كل أسبوع (كذا)» فيجيب: «لا حاجة لذلك». فيقول له: «لكننا ما زلنا نصوم كل اثنين وخميس منذ رمضان». فيجيبه: «لا حاجة!! إن أردتم صوموا عن النظر المحرم، صوموا عن الغضب، صوموا عن الكلام القبيح، أما أن لا تأكلوا ولا تشربوا فهذا لا أريده»!!! إهـ. ذكره في كتابه «محيطات الرحمة».

أليس هذا من ناظم القبرصىّ ردًّا لآيات الكتاب وتكذيب للنبىّ ﷺ؟! بلى والله. فإلى الله الملتجأ، وهو حسيب هذا الرجل وأمثاله، وهو المقتدر القهار.

## (فصل) في تحليله أكل اللحم الحرام

من المعلوم أنّ أول ما ينتن من الإنسان في القبر بطنه. وقد قال رسول الله ﷺ: **«كل لحمٍ نَبَتَ من سُحْتٍ فالنار أولى به»**. رواه البيهقي.

لكنّ ناظمًا القبرصيّ متعلق القلب بمعدته وبشهوة الأكل، فإذا حضر الطعام المشتهى عنده أَكَلَهُ ولا يبالي أحرام هو أم حلال.

وكيف يبالي من مات قلبه ووصل إلى حد أن يقول ـ والعياذ بالله ـ: «إذا كنت في بيتٍ ضيفًا فقُدّم لك اللحم وشككت هل هو حلال أم حرام فلا تسأل عنه!!! بل قل الشهادة ثلاث مرات ثم استغفر الله سبعين مرة وكُلْ مع قول بسم الله فإن الله يحول هذا اللحم إلى حلال بعد أن ترفعه من الصحن وقبل أن تضعه في فمك». إهـ. ذكره في كتابه «محيطات الرحمة».

قلت: إنني أتحدى هذا الدجال أن يأتي بنصٍ واحدٍ لأحد الأئمة يقول فيه بقوله هذا المخالف للشريعة، فضلاً عن ءاية من القرءان أو حديث نبويّ ثابت. فإنه لن يجد

لهذه الخرافة أصلاً. إذ أنه هو الذي ابتدع هذا الكذب وَأَلّفَهُ، ولا إخاله يجهل ذلك.

وعلى كل حال فقد قال ربنا ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾. والله الموفِق.

## (فصلٌ) في انتقاص القبرصيّ لنعمة العقل

ناظم القبرصيّ يريد أتباعًا يلحقونه من غير تفكير وينفذون أوامره من غير سؤال، وهو لهذا يريدهم معطلين عن العقل وعن الفهم. وليصل إلى هذا يكذب الشريعة ويناقض القرءان. يقول في افتتاح كتابه «محيطات الرحمة» ص٣ في تعريف الإيمان: «القلب يؤمن بما ينفيه العقل. هذا يجب فهمه من الأول وإلا فلا إسلام!!! تأسيس الإيمان على العقل أو تقويمه بالعقل لا فائدة فيه!! لأن العقل يشك في أى شىء لا يمكن الوصول إليه بالحس». إنتهى كلامه.

قلت: هذا تعريف القبرصيّ العجيب للإيمان!! وهذا رأيه في نعمة العقل!! وهو بلا شك ليس قول المسلمين الذين لا يكذبون بقول الله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، ولا يردّون قوله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾.

كيف وقد ذم الله تعالى الكفار لتضييعهم نعمة العقل فبين حالهم في نار جهنم بقوله ﴿وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾. ولكن القبرصيّ يريدنا أن نكون

كأصحاب سائر الأديان الباطلة: كلامنا بغير مستند، واعتقادنا لا يعتمد على دليل، ليسهل عليه وعلى أسياده فعل ما يحلو لهم بدين الله وأمة محمد عليه الصلاة والسلام.

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

## (فصلٌ) في رَدّ إحدى فِريات ناظم الحقانيّ

يقول ناظم هذا[1] في كتابه «محيطات الرحمة» ص٥٨ :

«إن جبريل نزل على الرسول ﷺ وقال له إن الله تعالى يبشرك بأن من قرأ من أمتك الفاتحة ولو لمرة واحدة في حياته يكون هذا كافيًا له بل وزيادة على الكفاية. فإن من يقرأ الفاتحة يحصل له من الرحمة ما يلازمه إلى ءاخر عمره. وحتى لو كان كافرًا فإن قراءتها مرة واحدة تجلبه إلى الإيمان ربما فى ءاخر لحظة في حياته، وهذا لأن نفس الإنسان مجبولة على الإيمان وأما الكفر فطارىء فيما بعد» إهـ.

قلت: واقع الحال يكفي شاهدًا على كذب هذا الادعاء. فكم من أناس قرءوا الفاتحة مرات ومرات ثم ماتوا على الكفر. المنافقون الذين ذكرهم الله في القرءان كانوا يقولون بألسنتهم لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله ويصلون مع النبي ﷺ ثم ختم لهم بالكفر والعياذ بالله، قال الله تعالى في سورة التوبة: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ

(١) يلقبه أتباعه بسلطان الأولياء في زمانه والحقيقة أنه من شياطين الانس، ولست أشك أنه لو كان جنيًا لكان إبليس قد ألبسه التاج على رأسه سرورًا به وقدمه على غيره من الشياطين.

كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾».

فهذا إخبار من الله تعالى أنهم ماتوا كافرين وكانوا قرأوا الفاتحة مرات كثيرة وصلَّوْا خلف رسول الله عليه الصلاة والسلام، ومع هذا يزعم القبرصىّ أنّ من قرأ الفاتحة مرة واحدة لا يموت إلا على الإسلام. فهذا منه رد صريح للقرءان وضد عقيدة المسلمين بالإجماع. وقد روى البخاريّ أن رجلاً كان حفظ سورة البقرة وءال عمران وصلى خلف رسول الله ﷺ مرات كثيرة ثم ارتد بعد ذلك وسكن مع الكفار ثم مات كافرًا، فلما دفنه الناس حيث كان لفظته الأرض. أخبر عن ذلك مَنْ شهده كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ بوحى من الله تعالى. زد على ذلك كله أنه لو كان قراءة الفاتحة مرة واحدة في العمر كفاية للمسلم بل وزيادة على الكفاية فلماذا أوجب علينا رسول الله ﷺ قراءتها في كل صلاة؟ فما أبعد ما بين تعاليم محمد رسول الله ﷺ وتعاليم ناظم القبرصىّ وقى الله المسلمين شروره. ءامين.

## (فصلٌ) في نموذج عن جلسة لناظم مع مريديه وكيف يتلاعب بهم ويرميهم في بحار الحيرة والضياع والغباء فضلاً عن الكفر

يقول في الصحيفة ٩١ من كتابه «محيطات الرحمة»: «أغلب العلماء يقولون بأن الله غاضب علينا [البشر]. شيخنا [عبد الله الداغستانى] كان يقول الله ليس غاضبًا علينا. هو لا يوقف رحماته عنا. الرحمات تنزل علينا وحولنا. ونحن نسبح في محيطات من الرحمة.

وهنا يسأله أحد أتباعه «لكن أليس الله غضب على بنى إسرائيل لما عبدوا العجل؟! أليس موسى كذلك غضب منهم؟

فيجيبه ناظم: وهل موسى هو الله؟

وهنا يتدخل أحد أتباعه فيقول: «الله يغضب بلسانه لا بقلبه»(١) فيضحك الجميع. ثم يقول الحقانىّ: «غضب الله ليس مثلنا. نحن إذا غضبنا على شخص نقطع عنه كل شيء. لكن الله تعالى يرسل الرحمات. كيف يغضب إذن؟

---

(١) انظر إلى سخافة أتباعه الذين يستهزئون بالله ويصفونه بصفات المخلوقين من غير خوف ولا حياء.

لو كان يغضب لكان يمنع رحماته لكنه يعطى الكثير[١] الله يغضب من هؤلاء الناس الذين يصدرون الأحكام بحق عبيده[٢] ومع ذلك يرحمهم.

وهنا يسأل أحد مريديه [وقد اختلطت المفاهيم عنده]: إذن ماذا عن أولئك الذين دمرهم الله في زمن نوح؟ فيجيب القبرصيّ: «الله دمر أجسادهم لا أرواحهم!! غضبه المقدس[٣] دمر الأجساد التي كانت ترتكب المعاصى[٤] ثم لما دمرت الأجساد صارت الأرواح حرة تسبح في محيطات رحمة الله.

هنا يسأله مريد [حائرًا]: لكن أليس أجسادهم ستبعث يوم القيامة؟

فيجيبه القبرصيّ: «لا، هذه ستكون أجسادًا جديدة»

---

(١) انظر كيف يتناقض كلامه هنا مع أول الجملة.

(٢) انظر كيف يتناقض كلامه هنا مع ما قبله تمامًا.

(٣) انظر كيف رجع إلى إثبات الغضب بعد نفيه.

(٤) هذا يزعم أن الروح لا دخل لها بارتكاب المعاصى!! وهل يتحرك الجسد إلا بالروح!!؟ إنما حاله كحال أهل الجاهلية الذين كانوا يطوفون بالكعبة عراة يقولون لا نطوف بالبيت في ثياب عصينا الله فيها. ولا عجب في التشابه بين قوله وقولهم فإن الكفر ملة واحدة.

[وهنا تزداد حيرة المريد] فيقول: لكن أيّ الجسدين سيدخل إذن النار ليتطهر؟

[وهنا ينقطع حبل الكذب بالشيخ المحتال] فيقول: الله يعلم أي الجسدين سيدخل النار!!

ثم لما يسأله مريد عن عذاب القبر يقول: «هو مثل رجل وقع من الطابق الثاني فكسر رأسه ورجليه وعنقه، هذا قد يبقى في المستشفى سنة أو ستة أشهر حتى يتعافى ثم يخرج. وهكذا الذي يجرح نفسه في هذه الدنيا بحربة الشيطان سيبقى للعلاج مدة في القبر وفي جهنم، ثم لما يتعافى يدخل الجنة[1]!!! ماذا تظنون في كل أولئك الناس الذين في المستشفيات هل هم في عقاب أم في حال الرحمة؟

وهنا يجيبه اثنان من مريديه [بعدما عكّر شيخهما تفكيرهما تمامًا] فيقول أحدهما في رحمة بينما يقول الآخر في عقاب. ومن جديد يضحك الكل [من تضارب أقوالهم!] ويستمر القبرصيّ في التلبيس عليهم فيقول: «من جهة هم في عقاب ومن جهة هم في رحمة. انحباسهم في

---

(١) أنظر كيف يزعم أن جهنم دار علاج لا دار عذاب!!!

المستشفى ليس كما لو كانوا في سجن. هذا رحمة لهم. هل فهمتم. هذا مذكور في كل الأديان وفي كل الكتب المقدسة!!!

[لكن من أين يأتى الفهم لهؤلاء المسلوبين، وكلام شيخهم متضارب وعقولهم معطلة] فيجيبه أحدهم: «لما نسمعك تقرر مسئلة تبدو واضحة حتى نبدأ بالأسئلة ثم تجيب، عند ذلك يظهر لى أن النقطة التي كنت أظن أنني فهمتها هي غير مفهومة لى على الحقيقة» فيجيبه شيخه [ليزيده ضياعًا]: «نعم هذه كلها مثل البذر فإنها ستنمو إن وجد الإيمان في قلبك ثم ستزهر ثم ستثمر وفي الأخير سيأتي دور الأكل. أما الآن فهي مجرد بذور. لا تخف. إهـ.

انتهت وقائع الجلسة. وما فيها من تلبيسٍ وتدجيلٍ وكفرٍ واضح لذي عينين لا يحتاج إلى زيادة تعليق.

## خاتمة

ليعلم أن ما نقلناه هنا من أقوال ناظم الحقانى القبرصىّ وشيخه عبد الله الفائز الداغستانى وتلميذه هشام القبانى إنما هو غيض من فيض من ضلالاتهم.

فما ذكرناه هو بعض ما في كتابين فقط من كتب القبرصىّ وشيخه، وما زال في الكتابين فضائح كثيرة وضلالات مشينة، وكذا الحال مع سائر كتب هذه الطائفة ككتب هشام القبانيّ وغيره من الناظميين (وهي موجودة عندنا). وإنما ذكرنا ما ذكرنا تنبيهًا وتذكيرًا ولم نقصد بيان كل ما خالفوا فيه الشريعة المطهرة فإن هذا يحتاج إلى مجلدات. إذ أن من طالع مجلتهم المسماة (النصيحة) ومنشوراتهم وما نشرته الصحف معهم من مقابلات واستمع إلى شُرُطِهِم المسجلة لعدنان القبانى وغيره (وعندنا البعض منها أيضًا) يرى العجب كالقول بأن أىّ شىء يفعله الكافر يكون حرامًا، إلى الزعم بأن عقاب المسلم أعظم من عقاب الكافر، إلى القول بأن أبا يزيد البسطامى رضى الله عنه طلب من الله أن يعظم جسده ليكون بحجم جهنم كلها فيدخلها وحده ولا يبقى مكان لغيره فيها فينال هو وحده

العقاب ويدخل كل البشر إلى الجنة بذلك!!!، إلى الادعاء بأن نبينا ﷺ كان يعلم أنه نبىّ الله منذ طفولته قبل نزول الوحى عليه!!! والادعاء بأن ناظمًا القبرصىّ هو وزير المهدى المنتظر، وأن المهدى عندما يظهر ستتبعه سبع أمم أو ثمان من جملتها الأمة البريطانية!! إلى غير ذلك من الخرافات والكذبات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وشبيه بهذه المقالات ما قاله باوا محيي الدين السيريلانكلى من ادعائه حلول الإلـٰه في الأشخاص!! وتسميته الله بالأب، وتسميته العبد بابن الربّ!! وزعمه أن الفوارق الدينية لا أهمية لها!! وأن الجنة وأنهارها هي في القلب!! وأن جهنم هي اتصاف القلب بالصفات السيئة!! وأن الشخص يكون رجلًا إلـٰهًا تحل فيه صفات الله ويسكنه جزء منه!!! تعالى الله عن ذلك. ذكر ذلك في كتابه الشيخ والمريد وفي غيره. ومثله الدجالون التيجانية كالشيخ أحمد التيجانى النيجيرى الساكن في الولايات المتحدة الأمريكية حاليًا الذي قال بلسانه أمام جمع من الناس كبير في شيكاغو «إن النبى أقرب إلى العبد من الله»!!! وهذا كفر صريح سمعناه منه بآذاننا وأنكرناه عليه فورًا وفي المجلس

نفسه. وليس غريبًا صدور ذلك منه، فإن كتب التيجانية - ككتاب بغية المريد - مليئة بأمثال ذلك من الكفر كالقول بأنّ مَنْ أَخَذَ وِرْدَهُمْ غُفِرَتْ فورًا كلُّ ذنوبه وصار أفضل من القطب من غيرهم، وكالقول بأن صلاة الفاتح!! التي يقرءونها - وهي صيغةُ صلاةٍ على النبيّ - تعدل ستة ءالاف ختمة من القرءان الكريم والعياذ بالله. إلى غير ذلك من غرائب وعجائب تبثُّ هنا وهنالك تحت ستار التصوف.

وهذا كله يوجب علينا التحذير من مثل هؤلاء الدجاجلة أمرًا حتمًا حفظًا للشريعة وانتصارًا لكتاب الله تعالى، وغيرة على دين محمد ﷺ وسنته. ولا يجوز التهاون في هذا الأمر، فإن مستعظم النار من مستصغر الشرر، والقطرة تجتمع إلى أختها لتصير سيلًا جارفًا. وليس علماء المسلمين ومخلصوهم من التفريط والإهمال ولا من العجز والجبن بحيث يتركون مثل هؤلاء الذئاب يفترسون أبناء المسلمين وبناتهم.

والله الموفِق وهو من وراء القصد وعليه التكلان.

## (ملحق) في تحقيق ما حصل بين سيدنا موسى والخضر عليهما السلام

اعلم أيها الأخ الكريم أَنَّ رسول الله ﷺ ليس له دينان دين ظاهر وءاخر باطن. وإنما دينه هو الإسلام بأحكامه التي أوحاها الله تعالى إليه وبلغها الرسول عليه السلام للأمة. لذلك قال أكابر الصوفية كالسيد الجيلانى والسيد الرفاعى وغيرهما «كل باطن يعارض الشريعة فهو زندقة» إهـ.

وقد احتج ناظم القبرصيّ بما جرى بين نبى الله موسى ونبى الله الخضر ليزعم بأن للدين باطنًا يعارض أحكامه الظاهرة. وهذا الاحتجاج فاسد لأن ما جرى بين موسى والخضر فإن باطنه يوافق الشرائع، لكن على ما يظهر قبل أن يُطَبَّقَ بينه وبين ظاهر الشرع يُظَنُّ أنه مخالف، وهو في الحقيقة ليس مخالفًا، ولو كان مخالفًا ما سكت سيدنا موسى للخضر، لكن لما بيّن له الخضر أنّ ما حصل منه لم يكن مخالفًا حقيقةً لظاهر الشريعة سكت. فلو كان هناك مخالفة حقيقية لم يسكت.

على أن كليهما نبىّ ـ أي موسى والخضر ـ لأن الله قال

عن الخضر ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾. ولو لم يكن الخضر نبيًا ما أمر الله تعالى موسى أن يتبعه، لكن لما كان كل منهما نبيًا أمره بأن يستفيد منه شيئًا من أمور الدين.

فمن احتج بقصة موسى والخضر عليهما السلام مدعيًا أن الدين له باطن يعارض الشريعة، أو زاعمًا أنه صوفي وأن التصوف يعارض شريعة الله فهو زنديق ليس مسلمًا.

فما حصل من الخضر موافق للشرع من حيث الحقيقة، وأما القبرصيّ وأمثاله من مدّعي الطريقة فما يفعلونه مخالف للدين مخالفة حقيقية وينطبق عليه حديث رسول الله ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**» رواه مسلم. فهؤلاء يعلمون أمورًا معارضة للشرع معارضة حقيقية ليس لها تأويل. إذ أنهم يحللون الحرام الذي اتفق المسلمون عليه منذ أربعة عشر قرنًا بينما أولياء الله الصوفية اتفقوا على أن الحقيقة هي ثمرة العمل بالشريعة، فمن لم يعمل بالشريعة ويتركُها وراء ظهره ويقولُ ما عليكم أن تتركوا العمل بالشريعة لأن الباطن يخالف الشريعة فهذا يسوق الناس إلى الكفر.

ولا يصل الإنسان إلى الحقيقة من غير أن يطبق الشريعة

على نفسه وعلى من يتبعه. وأما هذا القبرصي فإنه يحلل للرجال مصافحة النساء الأجنبيات ويفعل ذلك بنفسه وقد سمى رسول الله ذلك زنى اليد. فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون. والله المستعان وهو نعم الوكيل.